Video interview

with Nicola de Santis, Coordinator for Mediterranean Dialogue and Istanbul Cooperation Initiative

مقابلة

مع نيكولا دي سانتيس، منسق الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون

سيد دي سانتيس، أنت منسق الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون في قسم الدبلوماسية العامة في حلف شمالي الأطلسي. هل يمكنك أن تخبرنا عن المبادرتين اللتين أُطلِقتا في قمة اسطنبول؟

أطلق رؤساء دول وحكومات حلف شمالي الأطلسي (الناتو) مبادرتين متكاملتين ومتمايزتين في آن واحد: يوفر الحوار المتوسطي إطاراً أكثر طموحاً واتساعاً للبلدان السبعة الشريكة في الحوار المتوسطي التي أجرت مع حلف الناتو حواراً أمنياً لمدة عشر سنوات؛ ومبادرة اسطنبول للتعاون، وهي مبادرة جديدة جداً تمتد إلى البلدان المهتمة في منطقة الشرق الأوسط الأوسع، بدءاً بالدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

هل يمكن أن توضح لنا ما هو الحوار المتوسطي وما هي أهدافه ومضامينه؟

شهد حلف الناتو في العقد الماضي تحولاً كبيراً في أعقاب الحرب الباردة، وذلك في مجال إدارة الأزمات غير المتوقعة بنجاح وإقامة شراكات جديدة عبر مقاربة تعاونية جديدة للأمن، وهو ما يعني توسيع الأمن والاستقرار عبر الحوار والتعاون في المجال

الأمني. وتَمثل جزء من هذه المقاربة الجديدة للأمن في قرار وزراء خارجية حلف الناتو في ديسمبر 1994 حول إطلاق الحوار المتوسطي مع البلدان الراغبة والقادرة على المساهمة في الأمن والاستقرار في أرجاء منطقة الشرق الأوسط. ويعكس الحوار المتوسطي نظرة الحلف بأن الأمن في أوروبا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمن البحر المتوسط واستقراره. ويرمي الحوار المتوسطي إلى: المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين؛ وتحقيق تفاهم متبادل أفضل بين حلف الناتو وشركائه المتوسطيين؛ وتبديد التصورات الخاطئة عن الحلف لدى البلدان المشاركة؛ وتعزيز العلاقات الجيدة والودية في المنطقة. إنّه يكمّل أيضاً المساعي الدولية الأخرى تجاه المنطقة مثل: عملية برشلونة للاتحاد الأوروبي، أو المبادرة المتوسطية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، أو مبادرة "خمسة زائد خمسة".

ما عدد البلدان المشاركة في الحوار المتوسطي وما هو مضمونه؟

في ديسمبر 1994، دُعيت في البداية خمس دول للمشاركة في الحوار المتوسطي، وهي مصر وإسرائيل وموريتانيا والمغرب وتونس. لكن بلدان حلف الناتو قررت منذ الشروع بالحوار المتوسطي أنه سيتطور من حيث المشاركة والمضمون. وقد أتاحت مثل هذه المرونة تنامي عدد الشركاء في الحوار مع مرور الوقت: انضم الأردن في نوفمبر 1995 والجزائر في مارس 2000، وتطور مضمون الحوار مع الوقت. تقوم هيكلية الحوار المتوسطي على ما نعرفه بأنه أساس ثنائي متعدد: فهو يسمح بحوار ثنائي (26 + 1)، أي بلدان حلف الناتو الستة والعشرين وكل من بلدان الحوار المتوسطي على حدة، وببُعد متعدد الأطراف نعرفه بـــ 26 + 7، أي بلدان

حلف الناتو الستة والعشرين وبلدان الحوار المتوسطي السبعة. كما أنه يسمح بالتعاون الإقليمي عبر صيغة 26 + عدد، أي أنّه بوسع اثنين أو أكثر من بلدان الحوار المتوسطي أخذ المبادرة معاً لإقامة مشروعات تعاونية مع حلف الناتو. وفي الوقت نفسه، يُعرَض على جميع الشركاء المتوسطيين الأساس نفسه للأنشطة التعاونية والتباحث مع حلف الناتو. وفي هذا الإطار غير التمييزي، يتمتع بلدان الحوار أيضاً بحرية اختيار مقدار المشاركة وحجم القوة. ومنذ سنة 1997، يتم وضع تدابير التعاون العملي بين حلف الناتو وبلدان الحوار المتوسطي في برنامج عمل سنوي، ويرمي هذا البرنامج إلى بناء الثقة عبر التعاون في عدد من الأنشطة: الأنشطة الإعلامية والصحفية، والتخطيط للحالات الطارئة المدنية، وإدارة المجال الجوي، والعلم والبيئة، والأسلحة الصغيرة والخفيفة، وإدارة الأزمات والأنشطة العسكرية. وعلى مر السنين، أخذ الحوار المتوسطي لحلف الناتو يزداد قوة تدريجياً، وجاء ذلك منسجماً مع خاصيته التطورية. ففي قمة مدريد المنعقدة في يوليو 1997، على وجه الخصوص، قرر رؤساء دول وحكومات حلف الناتو إنشاء مجموعة التعاون المتوسطي التي تعمل تحت سلطة مجلس شمالي الأطلسي. وفي عام 2002، وافق مجلس شمالي الأطلسي على أن تعزيز العلاقات وتوطيدها بين حلف الناتو وبلدان الحوار المتوسطي يُعَدان من بين أولى أولويات الحلف. وأقر مجلس شمالي الأطلسي أيضاً سلسلة من التدابير التي ترمي إلى تقوية الحوار المتوسطي في أعقاب الحادي عشر من سبتمبر، بما في ذلك إجراء مشاورات بين حلف الناتو وبلدان الحوار المتوسطي بشأن الإرهاب. وفي قمة براغ المنعقدة في نوفمبر 2002، قرر رؤساء دول وحكومات حلف الناتو تطوير الحوار المتوسطي وتبني قائمة من المجالات الجوهرية الجديدة للتعاون العملي.

في قمة اسطنبول المنعقدة في يونيو الماضي، قرر رؤساء دول وحكومات حلف الناتو تعزيز الحوار المتوسطي. لكن سبق اتخاذ هذه القرارات كثير من العمل التحضيري. هل لك أن تحدثنا عنه؟

في ديسمبر 2003، قرر وزراء خارجية حلف الناتو، آخذين في الحسبان البيئة الأمنية السريعة التغير، البحث عن تقدم إضافي يتجاوز التدابير التي تبنتها قمة براغ وعهدوا إلى مجلس شمالي الأطلسي بتطوير ما أسموه إطاراً موسعاً للحوار المتوسطي بحلول موعد قمة اسطنبول في عام 2004، وقد نوقش هذا الأمر داخل الحلف. وسافر نائب الأمين العام لحلف الناتو، السفير مينوتو ريزو، إلى عواصم بلدان الحوار المتوسطي قبل قمة اسطنبول، للتشاور مع السلطات السياسية العليا لتلك البلدان بشأن الأفكار المبحوثة في حلف الناتو لتعزيز الحوار. والتقى في بروكسل أيضاً بوزراء البلدان الأعضاء الستة في مجلس التعاون الخليجي للتشاور معهم أيضاً في الأفكار التي يبحثها حلف الناتو من أجل مبادرة اسطنبول للتعاون. ومنذ البداية، قررت بلدان حلف الناتو أن مفهوم الملكية المشتركة أساسي لتعزيز الحوار المتوسطي وإطلاق مبادرة اسطنبول للتعاون في منطقة الشرق الأوسط الأوسع، ورأت أيضاً أن نجاح المبادرتين يتطلب المشاركة الفاعلة للبلدان المنخرطة فيهما.

ثمة عدد من المبادئ التي وجهت الحلف إلى العمل على تعزيز الحوار المتوسطي: الحاجة إلى المضي قدماً بالعملية بالتشاور الوثيق مع بلدان الحوار المتوسطي؛ وأهمية الاستجابة لمصالح بلدان الحوار المتوسطي واحتياجاتها؛ وإمكانية التمايز الذاتي مع المحافظة على وحدة الحوار المتوسطي وخاصيته غير التمييزية؛ والحاجة إلى التركيز على التعاون العملي في المجالات التي يمكن أن يقدم فيها حلف الناتو قيمة مضافة؛

والحاجة إلى ضمان تكامل تعزيز الحوار المتوسطي مع مبادرة اسطنبول للتعاون، بالإضافة إلى الجهود الدولية الأخرى، ولا سيما تلك الخاصة بالاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجموعة البلدان الثمانية؛ وإمكانية توسيع الحوار المتوسطي إلى البلدان المهتمة الأخرى في منطقة الشرق الأوسط على أساس كل حالة على حدة.

ما الذي تقرر في قمة اسطنبول؟

عرض رؤساء دول وحكومات حلف الناتو في اسطنبول رفع الحوار المتوسطي إلى شراكة حقيقية هدفها العام المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين، والتكامل مع الجهود الدولية الأخرى عبر التعاون العملي المعزز الذي تشمل أهدافه: تحقيق تبادلية التشغيل؛ وتطوير الإصلاح الدفاعي؛ والمساهمة في مكافحة الإرهاب. وأشاروا أيضاً إلى إمكانية تحقيق هذه الأهداف بتعزيز الأبعاد السياسية والعملية للحوار المتوسطي.

يشمل تعزيز البعد السياسي للحوار المتوسطي زيادة المشاورات على مستوى العمل والسفراء في الصيغة المتعددة الأطراف (26 + 7) والثنائية (26 + 1)؛ وتنظيم الاجتماعات المخصصة على المستوى الوزاري أو حتى على مستوى رؤساء الدول والحكومات. على سبيل المثال: جرى أول اجتماع لوزراء حلف الناتو وبلدان الحوار المتوسطي في الثامن من ديسمبر احتفاءً بالذكرى العاشرة للحوار المتوسطي – الأطلسي من جهة، ولإجراء مباحثات صريحة بشأن طريقة الدفع قدماً بتعاونهم السياسي والعملي من جهة أخرى. وفي سياق تعزيز البعد السياسي أيضاً، سافر

الأمين العام لحلف الناتو إلى عواصم بلدان الحوار المتوسطي، وهو أمر لم يحدث قط. وقد قام بذلك بعد أن أجرى نائب الأمين العام زيارات تمهيدية إلى تلك البلدان.

لكن قادة حلف الناتو قرروا في قمة اسطنبول أيضاً تعزيز البعد العملي للحوار المتوسطي، وقد فعلوا ذلك بتنفيذ عدد من التدابير وبذل جهد دبلوماسي عام مشترك يرمي إلى تقديم شرح أفضل لتحول حلف الناتو ومساعيه التعاونية؛ وتعزيز التعاون العسكري – العسكري لتحقيق تبادلية التشغيل البينية، مثلاً: من خلال المشاركة الفاعلة في تدريبات عسكرية منتقاة لتحسين قدرة قوات الشركاء المتوسطيين على العمل مع قوات الحلف للمساهمة في العمليات التي يقودها حلف الناتو بما ينسجم مع ميثاق الأمم المتحدة؛ أو المشاركة في عمليات الرد على الأزمات غير الواردة في إطار المادة الخامسة مثل عمليات النجدة من الكوارث والإغاثة الإنسانية والبحث والإنقاذ وعمليات دعم السلام؛ ومكافحة الإرهاب: بما في ذلك تبادل المعلومات الاستخبارية الفعالة والتعاون البحري في إطار عملية المسعى الفعال على سبيل المثال، ومهمة الحلف البحرية لكشف النشاط الإرهابي في البحر المتوسط وردعه وإحباطه؛ وتعزيز الإدارة الديمقراطية للقوات المسلحة وتسهيل الشفافية في التخطيط الدفاعي الوطني ووضع الموازنات الدفاعية دعماً للإصلاح الدفاعي؛ والمساهمة في تعامل الحلف مع التهديدات التي تمثلها أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها؛ وتعزيز التعاون في مجال التخطيط للحالات الطارئة المدنية، بما في ذلك إمكانية طلب الشركاء المتوسطيين المساعدة من المركز الأورو أطلسي لتنسيق الاستجابة للكوارث.

ويشمل تعزيز المكون العملي أيضاً إمكانية: استخدام الصناديق الاستئمانية لحلف الناتو؛ وإقرار خطط عمل مع الشركاء في الحوار المتوسطي تشمل مجالاً واسعاً من

الأنشطة التعاونية الخاصة بالمسائل العملية؛ وبرامج التعاون الفردية التي تتيح التمايز الذاتي؛ واستخدام الأنشطة القائمة للشراكة من أجل السلام وأدوات تحسين قدرة قوات الحلف والشركاء المتوسطيين على العمل معاً في العمليات التي يقودها حلف الناتو في المستقبل؛ وتعزيز المشاركة في التدريبات الملائمة للشراكة من أجل السلام؛ وتعزيز التعاون في المجالات العلمية والبيئية.

بالإضافة إلى ذلك، عرض حلف الناتو وضع ترتيبات اتصال ملائمة في مقر قيادة حلف الناتو في بروكسيل وخلية تنسيق الشراكة في مون أيضاً، من أجل تعزيز تنسيق الأنشطة، وبخاصة في المجال العسكري بين البلدان المعنية.

لكنني أود التشديد على أن كل هذه الأنشطة التي طرحها حلف الناتو تمثل عرضاً للتعاون. فليس هناك فرض أو إكراه. فحلف الناتو لا يرغب في فرض شيء على أحد. وإنما يقوم الحلف بعرض خبرته في المجال الأمني على شركائنا وعلى البلدان المهتمة في منطقة الشرق الأوسط الأوسع الراغبة في الانضمام إلى مبادرة اسطنبول للتعاون. وتمثل شراكة الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون مبادرتين في الاتجاهين يسعى من خلالهما حلف الناتو إلى مشاركة البلدان المساهمة في عملية التشاور.

هل يمكنك أن تبلغنا ما هي أهداف مبادرة اسطنبول للتعاون وما هو مضمونها؟

في قمة اسطنبول، أطلق حلف الناتو مبادرة اسطنبول للتعاون. وهي مبادرة جديدة تستند إلى سلسلة من العلاقات الثنائية المتبادلة المنفعة التي تمتد إلى بلدان منطقة الشرق الأوسط الأوسع. وهدفها الرئيسي تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي من

خلال ارتباط ضفتي الأطلسي بالمنطقة. وسيتحقق هذا الهدف عن طريق التعزيز الفاعل لتعاون حلف الناتو مع البلدان المهتمة في مجال الأمن، لا سيما عبر الأنشطة العملية التي يمكن أن يقدم حلف الناتو فيها قيمة مضافة لتطوير قدرة قوات البلدان المعنية على العمل مع قوات الحلف، بما في ذلك المساهمة في العمليات التي يقودها حلف الناتو ومكافحة الإرهاب ومنع تدفق مواد أسلحة الدمار الشامل والتهريب غير المشروع للأسلحة وتحسين قدرات البلدان على التعامل مع التحديات والتهديدات المشتركة مع حلف الناتو.

وأود أن أوضح أيضاً أن مبادرة اسطنبول للتعاون تستند إلى عدد من المبادئ: أهمية أن تؤخذ في الحسبان الأفكار والاقتراحات التي تنشأ في بلدان المنطقة أو المنظمات الإقليمية؛ والحاجة إلى التشديد على أن مبادرة حلف الناتو مبادرة تعاونية تستند إلى الملكية المشتركة والمصالح المشتركة لحلف الناتو وبلدان المنطقة، مع أخذ تنوعها واحتياجاتها الخاصة في الحسبان؛ والحاجة إلى التركيز على التعاون العملي في المجالات التي يستطيع أن يقدم فيها حلف الناتو قيمة مضافة، لا سيما في المجال الأمني. وستختار البلدان المشاركة في مبادرة اسطنبول للتعاون سرعة تعاونها مع الناتو ومداه تبعاً لمصلحتها الفردية.

ما الذي يعرضه حلف الناتو على المستوى العملي على بلدان منطقة الشرق الأوسط الأوسع من خلال مبادرة اسطنبول للتعاون؟

نعرض في الأساس شيئاً مماثلاً جداً لما نعرضه على بلدان الحوار المتوسطي: تقديم استشارات تتلاءم مع احتياجات الإصلاح الدفاعي، ووضع الموازنات الدفاعية، والتخطيط الدفاعي، والعلاقات بين المدنيين والعسكريين؛ وتعزيز التعاون العسكري

ـــ العسكري للمساهمة في تبادلية التشغيل ضمن تدريبات عسكرية منتقاة وما يتصل بها من أنشطة تعليمية وتدريبية يمكن أن تحسن قدرة قوات البلدان المشاركة على العمل مع قوات بلدان الحلف المساهمة في العمليات التي يقودها حلف الناتو، والتي تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة؛ ودعوة البلدان المعنية إلى مراقبة أنشطة تدريبية منتقاة لحلف الناتو/الشراكة من أجل السلام و/أو المشاركة فيها؛ وتشجيع المشاركة الإضافية للبلدان المهتمة بعمليات دعم السلام بقيادة حلف الناتو على أساس كل حالة على حدة؛ ومكافحة الإرهاب، بما في ذلك من خلال تبادل المعلومات والتعاون البحري؛ ودعوة البلدان المهتمة، وفقاً للإجراءات التي يضعها مجلس الدعم المقدم من البلدان غير الأعضاء في حلف الناتو، للانضمام إلى عملية المسعى الفعال؛ والمساهمة في عمل الحلف بشأن التهديدات التي تمثلها أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها؛ وتعزيز التعاون في مجال أمن الحدود، لا سيما في ما يتعلق بالإرهاب، والأسلحة الصغيرة والخفيفة، ومكافحة التهريب غير المشروع؛ ويمكن أن تسعى البلدان أيضاً إلى الاستفادة من البرامج التي يرعاها حلف الناتو ومراكز التدريب المطورة في إطار الشراكة من أجل السلام، بما في ذلك مقررات عن التخطيط للحالات المدنية الطارئة.

ما هي أوجه اختلاف المبادرة عن الحوار المتوسطي؟

تستند مبادرة اسطنبول للتعاون إلى مبدأ الانضواء، وهي مفتوحة أمام كل بلدان المنطقة المهتمة التي توافق على هدف المبادرة ومضمونها، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل. ويدرس مجلس شمالي الأطلسي كل طرف مهتم على حدة تبعاً لأهليته. وسيقرر حلف الناتو وفقاً لمبدأ الإجماع ما هي الطريقة

التي تُتَّخَذ بها قرارات حلف الناتو على المستوى السياسي في مجلس شمال الأطلسي. وتتكامل مبادرة اسطنبول للتعاون أيضاً مع المبادرات الدولية الأخرى التي تتوجه إلى المنطقة، بما في ذلك مبادرات مجموعة البلدان الثمانية أو الاتحاد الأوروبي أو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. كما تطبق مبادرة اسطنبول للتعاون، عند الاقتضاء، الدروس الملقنة والآليات والأدوات المستمدة من مبادرة حلف الناتو مثل برنامج الشراكة من أجل السلام والحوار المتوسطي، مع الاستفادة من الخبرة المكتسبة من هاتين المبادرتين الصادرتين عن حلف الناتو. والحوار المتوسطي مفتوح من حيث المبدأ على بلدان منطقة البحر المتوسط أو البلدان المرتبطة مباشرة بالعمليات المتصلة بمنطقة المتوسط. وتستطيع بلدان الحوار المتوسطي، من حيث المبدأ، الانضمام إلى مبادرة اسطنبول للتعاون إذا شاءت. لكن لن يكون ذلك مختلفاً جداً عما تم عرضه بالفعل ضمن إطار الحوار المتوسطي من ناحية التعاون العملي.

يتساءل بعضهم عما إذا كان بوسع السلطة الفلسطينية الانضمام؟

كما قلت، يتم اتخاذ قرارات حلف الناتو على المستوى السياسي وفقاً لمبدأ الإجماع. ومبادرة اسطنبول للتعاون مفتوحة أمام كل بلدان المنطقة المهتمة بالأمر، التي توافق على هدف هذه المبادرة ومضمونها، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل. وسيدرس مجلس شمالي الأطلسي كل طرف مهتم على حدة تبعاً لأهليته ـــ ولا يستثني ذلك السلطة الفلسطينية.

يتساءل العديد أيضاً عما إذا كان حلف الناتو سيؤدي دوراً في عملية سلام الشرق الأوسط على ضوء مد خدمات الحلف إلى المنطقة.

ليست عملية السلام في الشرق الأوسط بنداً مطروحاً حالياً على جدول أعمال حلف الناتو. كما أن موقف بلدان حلف الناتو من هذه القضية واضح جداً.

ذكر رؤساء دول حلف الناتو وحكوماته في وثيقة مبادرة اسطنبول للتعاون الصادرة عن قمتهم المعقودة في يونيو 2004 أنهم يعلقون أهمية قصوى على التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة وشاملة للنـــزاع الإسرائيلي ــ الفلسطيني. وذكروا أيضاً أن ذلك يجب أن يبقى أولوية لبلدان المنطقة والمجتمع الدولي عموماً، ولنجاح أهداف الأمن والاستقرار التي يسعى إليها الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون.

إن التطبيق التام والسريع لخريطة الطريق الصادرة عن اللجنة الرباعية عنصر رئيسي في المساعي الدولية لتشجيع حل النـــزاع الإسرائيلي ــ الفلسطيني القائم على دولتين، حيث تعيش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب بسلام وأمان.

كما أن الأمين العام لحلف الناتو واضح جداً في بياناته العامة بشأن هذه القضية. فبعد التشديد على أن حلف الناتو لا يشارك في حل النـــزاع الإسرائيلي ــ الفلسطيني، ذكر أيضاً ثلاثة شروط أساسية. فإذا توصل طرفا النـــزاع إلى اتفاق، وإذا طلبا نوعاً من تدخل حلف الناتو لمساعدتهما على تطبيق الاتفاق، وإذا كان هناك تفويض من الأمم المتحدة، يتعين على حلف الناتو عندئذٍ البحث في الطلب.

لذا، فإن موقف حلف الناتو من هذه القضية واضح جداً كما قلت.

سؤال أخير: في بداية تعاون حلف الناتو مع بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وروسيا، شارك الحلف في أوائل التسعينيات في مسعى رئيسي لتوسيع مجال

خدماته. هل هناك دور للدبلوماسية العامة لحلف الناتو في البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع؟

أبرزت بلدان حلف الناتو وبلدان الحوار المتوسطي ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع الحاجة إلى بذل جهود في إطار الدبلوماسية العامة تجاه شعوب المنطقة.

إن التحديات التي يواجهها حلف الناتو في البحر المتوسط والشرق الأوسط الأوسع متباينة جداً، لكنها ليست بأي حال من الأحوال أقل صعوبة وتعقيداً من تلك التي واجهها الحلف في بداية علاقته التعاونية مع بلدان أوروبا الوسطى والشرقية. كما أن تحول العلاقة العدائية التي كانت قائمة في أثناء الحرب الباردة إلى اندماج واسع لبلدان تلك المنطقة في الهياكل الأوروأطلسية إنجاز رائع وفقاً لكل المقاييس. فمنذ البداية، اشتملت المهمة في أوروبا الشرقية على بذل جهد كبير للتغلب على التحيز والتعامل مع التصورات الخاطئة وبناء الثقة المتبادلة والتفاهم عن طريق حملة دبلوماسية عامة منسقة والعمل مع الهيئات الحكومية، بالإضافة إلى المساعدة على تطوير منظمات المجتمع المدني ومجتمع أمني قادر على قيادة المناقشات في بلده، في الوقت الذي تبني فيه روابط مع نظرائها في البلدان الأعضاء في حلف الناتو.

ثمة حاجة أيضاً إلى جهد مماثل في البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع، استناداً إلى الإقرار بأن بناء الجسور مع منطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط تستحق درجة الاهتمام نفسها التي أولاها حلف الناتو للتغلب على إرث الانقسام بين الشرق والغرب في أوائل التسعينيات.

إن أهداف دبلوماسية حلف الناتو العامة واضحة جداً في هذا الصدد: تزويد شعوب المتوسط والشرق الأوسط الأوسع بفهم متبادل أفضل للتحول الذي طرأ على حلف الناتو وسياساته وأهدافه، لا سيما هدف الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون ومضمونهما؛ وتحقيق تفاهم متبادل أفضل، وتبديد أي تصورات خاطئة عن حلف الناتو؛ وزيادة إدراك العناصر الإيجابية التي يمكن أن تعرضها الشراكة مع حلف الناتو.

إن رسالة حلف الناتو بسيطة جداً: لا يستطيع أي بلد التعامل بمفرده مع التحديات الأمنية للعالم المعقد اليوم؛ ومن خلال التعاون، يمكننا أن نحقق معاً نتائج لا يستطيع أحد تحقيقها بمفرده من أجل تعزيز الأمن الدولي والاستقرار والسلام في نهاية المطاف.